

طبقات الصوفية

((آل عمران : 85) فاعتمادي على فضله وكرمه أولى بي إن كنت حرا عاقلا من اعتمادي على أفعالي المدخولة وصفاتي المعلولة لأن مقابلة فضله وكرمه بأفعالنا من قلة المعرفة بالكريم المتفضل .

قال وقال يوسف لولا أنني مستعبد بترك الذنوب لأحبت أن ألقاه بذنوب العباد أجمع فإن هو عذبي كان أعذر له في عذابي مع أنه لو عذب الخلق جميعا كان عدلا منه وإن عفا عني كان أظهر لكرمه عندهم في عفوي مع أنه لو لم يعف عن أحد من خلقه لكان ذلك منه فضلا وكرما وكانت له الحجة البالغة وذلك أن الملك ملكه والسلطان سلطانه والخلق مترددون بين عدله وفضله بل الكل كرم وإفضال فقد أحسن مع الكل حيث قال ! ! (غافر 46) فمن عفا عنه فبفضله ومن عذبه فبعده وهو إلى الفضل أقرب ! ! (الأنبياء : 23) .

قال وقال يوسف نظرت في آفات الخلق فعرفت من أين أتوا ورأيت آفة الصوفية في صحبة الأحداث ومعاشرة الأضداد وأرفاق النسوان .

قال وقال يوسف عاهدت ربي أكثر من مائة مرة ألا أصحب حدثا ففسخها علي حسن الخدود وقوام القدود وغنج العيون وما سالني □ تعالى معهم عن معصية وأنشد لصريع الغواني .

(إن ورد الخدود والحدق النجل % وما في الثغور من أقحوان) .

(واعوجاج الأصداع في ظاهر الخد % وما في الصدر من رمان) .

(تركتني بين الغواني صريعا % فلهذا أدعى صريع الغواني)